الزيتون وزيته فى مصر القديمة بين المصادر اللغوية والأدلة الأثرية

د. حمادة منسى عاشور•

الملخص:

للزيتون أهمية كبيرة في الحضارات القديمة، فقد لازم الأنسان منذ فجر التاريخ، فكان يستخدم في الأكل والعلاج والإضاءة وغيره، وقد اختلف العلماء في تحديد الموطن الأصلي لهذه الشجرة، فمنهم من قال بأنه فلسطين وبلاد الشام، ومنهم من قال أنه اليونان ومنهم من ذكر بأنه جاء من قبرص ومنطقة بحر إيجة، أما الزيتون في مصر القديمة فلم ترصده دراسة متخصصة، لذا سيرتكز هذا البحث علي أربعة محاور، المحور الأول وهو الموطن الأصلي لشجرة الزيتون، وإذا افترضنا أنها زُرعت بمصر القديمة فمتي ومن أين وصلت إلي مصر؟ والمحور الثاني مسميات زيت الزيتون في اللغة المصرية القديمة واختلاف العلماء حول عدة مسميات قد يكون المقصود منها زيت الزيتون تارة أو زيت السمسم أو المورينجا تارة أخري، أما المحور الثالث فهو الأدلة الأثرية التي تؤكد وجود الزيتون وزيته في مصر منذ الدولة الحديثة علي أقل تقدير كنوي الزيتون وأوراقه أو جرار الزيت التي تخزن فيه، أما المحور الرابع والأخير فهو تصوير الزيتون فنياً في مصر القديمة.

الكلمات الدالة:

زيتون، زيت، مصر القديمة، *b3k*، *ḏt*، *nḥḥ* أوراق، نوى.

•مدرس الآثار المصرية – كلية الآداب– جامعة دمنهور hamada.ashour@damanhour.edu.eg

المقدمة

شجرة الزيتون هي تلك الشجرة المقدسة التي لازمت الإنسان في طعامه وعلاجه وأنارت كهوفه وبيوته منذ فجر التاريخ، فقد عرفها الإنسان منذ عصوره الأولي، تلك الشجرة المعمرة التي تعيش في أقصي الظروف البيئية يحق لها أن نهتم بها ونبحث في أصولها، متي بدأت زراعتها أو دخولها لمصر؟ كما ينبغي تفنيد أراء العلماء حول مسميات شجرة الزيتون وزيتها في اللغة المصرية القديمة، إضافة إلى الأدلة الأثرية المادية والفنية المؤكدة لظهور الزيتون في مصر القديمة.

والاسم العلمي Olea Europaea مستمد من اللاتينية Oleum واليونانية Elaia، وهو من النباتات الزيتية دائمة الخضرة (شكل ١)، ولكن الشجرة نفسها لها العديد من الأسماء في شرق البحر الأبيض المتوسط مثل "زيت" بالعبرية، و [hieroglyphs] *ḏt* بالمصرية القديمة[١].



(شكل ١) غصن زيتون مثمر

https://www.pinterest.es/pin/114701121740332524/

وتشير الأدلة إلي أن مناخ مصر لا يساعد علي نمو الزيتون البري، فالظروف الصحراوية الجافة لا تناسب نمو الزيتون، فساحل البحر الأبيض المتوسط القاحل يشهد

[1] Kaniewski, D. et al. "Primary domestication and early uses of the emblematic olive tree: palaeobotanical, historical and molecular evidence from the Middle East", ***Biological Reviews***, 87, 2012, p. 887.

شتاءً معتدلًا وصيفًا حارًا ومعدل سقوط الأمطار السنوي يتراوح بين ٢٠ إلى ٢٠٠مم(٢)، لذا تقع مصر خارج البيئة الإيكولوجية للزيتون البري(٣).

أصل شجرة الزيتون

أما عن الموطن الأصلي لشجرة الزيتون فتشير أغلب الدراسات إلي حوض البحر الأبيض المتوسط وبشكل أكثر تحديداً بدأت زراعتها في فلسطين وبلاد الشام(٤)، فهناك العديد من نوي الزيتون المتفحم المحفوظ جيداً تم اكتشفه في العصر النحاسي (٣٧٠٠–٣٥٠٠ ق.م) إلى الشمال من البحر الميت(٥)، وكذلك في وادي الأردن القاحل دليلاً على زراعة الزيتون عن طريق الري أو جلبه من مناطق أخرى داخل البلاد(٦)، ثم انتقلت زراعتها إلي مصر وخاصة علي ساحل مريوط وسيوة والفيوم وبعض مناطق في الدلتا، ومنها إلي ساحل الشمال الإفريقي، وبالتالي فإن الموطن الأصلي لشجرة الزيتون هو شرق المتوسط، ومنه انتقلت هذه الشجرة إلي أوربا وازدهرت زراعتها في إسبانيا منذ الفتح الإسلامي للأندلس(٧).

فبعد دخول الرومان مصر، أدى الجغرافي سترابو زيارة إلى مصر في القرن الأول قبل الميلاد واصفاً منطقة أرسينوي بالفيوم على النحو التالي: "هذا الاسم هو الشيء الأكثر ملاحظة للجميع في مظهره، خصوبته وطريقة تنميته. فهو مزروع بأشجار الزيتون وهي

(2) Zohary D. & Hopf, M., Domestication of plants in the old world: the origin and spread of cultivated plants in West Asia, Europe, and the Nile Valley, 3 ed., Oxford, 2000, Map 14.

(3) Kelder, J., "Royal Gift Exchange between Mycenae and Egypt Olives as Greeting Gifts in the Late Bronze Age Eastern Mediterranean", ***AJA.,*** 113, no. 3, 2009, p. 343.

(٤) للمزيد أنظر:

Salavert, A., "Olive cultivation and oil production in Palestine during the early Bronze Age (3500—2000B.C.): the case of Tel Yarmouth, Israel", ***Vegetation History and Archaeobotany***, 17, 2008, pp. 53-61.

(5) Zohary, D. & Spiegel-Roy, P., "Beginnings of Fruit Growing in the Old World", ***Science***, 187, Issue 4174, p. 319.

(6) Moselle, B., The Symbolic and Theological Significance of the Olive Tree in the Ancient Near East and the Hebrew Scriptures. PhD. University of Pretoria, 2015, p. 113; Hess, W., "Recent Notes about Olives in Antiquity", ***BYU Studies***, 39, No. 4, 2000, pp. 115-126.

(٧)محمد شفيق غبريال وآخرون، تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، (د.ت)، ص ٢٦؛ وليم نظير، الثروة النباتية، ص ١٣٦؛ طه الشيخ حسن، الزيتون: زراعته، خدمته، أصنافه، تصنيعه، آفاته، ط ١، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٥، ص ٨.

المنطقة الوحيدة التي ينمو فيها على نطاق واسع، فزرعت بشكل كامل أشجار الزيتون لتحمل محاصيل جيده، وإذا ما جُمع المحصول بعناية فسينتج زيت جيد جداً"[٨].

كما ذكر سترابو أن الزيتون ينمو في مقاطعة طيبة، ولا يروي من النهر، بل من الآبار، كما ذكر "بليني" أن شجر البلوط والبرساء والزيتون يوجد بجوار طيبة وكانت تخصص للمعابد كميات كبيرة منه للأكل ولعصره واستخدام زيته، كما ذكر أيضاً أن الزيتون الذي يزرع في الفيوم كان يُنزع زيته، في الوقت الذي نجد أن ما يُزرع في الإسكندرية لا يعطي زيتاً. ويبدو من ذلك أنه كان يُؤكل مملحاً[٩].

وكما رأينا فإن شجرة الزيتون على وجه الخصوص قد لفتت انتباه سترابو باعتبارها شجرة نموذجية في المنطقة؛ وبذلك فهو يختلف عن هيرودوت الذي سبقه ولم يأتي بأي ذكر للزيتون في مصر، وبالتالي يمكننا أن نتوقع بالفعل أن هذا التركيز علي زراعة الزيتون قد جاء مع اليونانيين، لكون زيت الزيتون هو الزيت المختار للطهي عندهم[١٠].

وقد عرف الكهان خواص الزيتون الطبية والغذائية فاستخدموه علاجا للكبد ودهانا لتقوية الشعر، ويمتاز الزيت بأنه ملين وطارد للديدان[١١]، كما استخدم زيت الزيتون في مصر لإضاءة مصابيح المعبد كما سنعرف لاحقاً[١٢]، كما كان الزيتون يستخدم في الأكل، وزيته للطبخ، ولنقع الزهور لصناعة زيت عطري. ويعتبر زيت الزيتون هو أفضل زيت للجسم[١٣]، ولأن الزيتون فاكهة مكلفة لا يتمتع بها إلا الأثرياء؛ فكانت النسبة الأكبر من الزيتون وزيته يتم استيرادها[١٤].

---

[8] Thompson, D., "New and old in the Ptolemaic Fayyum", ***Proceedings British Academy***, 96, 1999, p. 123.

[٩] حسن عبد الرحمن خطاب، الثروة النباتية في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٥٣، ١٥٤.

[10] Thompson, D., "New and Old in the Ptolemaic Fayyum", p. 132.

[١١] وليم نظير، الثروة النباتية، ص ٩٤.

[12] Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 343.

[13] Gómez, A., “Olive tree cultivation and trade in Ancient Egypt”. Commerce and Economy in Ancient Egypt Proceedings of the Third International Congress for Young Egyptologists, Sep. 2009, Budapest (British Archaeological Reports International Series BARS 2131). Oxford: Archeopress. 2009. p. 8.

[14] Zohary, D. & Spiegel-Roy, P., "Beginnings of Fruit", p. 320; Reisner, G. Mycerinus The Temples of the Third Pyramid at Giza, Cambridge, 1931, p. 251.

استيراد الزيتون

إذا كان لابد من استيراد زيت الزيتون قبل عصر الدولة الحديثة، فإن هناك العديد من المناطق التي حصل المصريون عليه منها، حيث زُرع الزيتون في بلاد الشام التي حكمتها مصر في كثير من الأوقات. ومع ذلك لا يوجد مصدر من المصادر المصرية يؤكد استيراد زيت الزيتون من بلاد الشام ولا توجد قوائم جزية بها زيت الزيتون. هذا لا يستبعد إمكانية أن زيت المشرق قد شق طريقه إلى مصر، لكنه لم يحدث على نطاق واسع، فالسياق الكبير الذي يظهر فيه الزيتون وزيته في العمارنة – كما سنبين لاحقاً – يشير إلى أن هذه السلع كانت نوع من الحداثة، وإذا كان زيت الزيتون لم يأت من بلاد الشام إلي مصر، فعلينا أن نسأل من أين وصلنا وكيف وصل إلى مصر[١٥].

فهناك من يري أن استيراد زيت الزيتون من بلاد الشام إلى مصر هو أمر مؤكد من عصر الدولة القديمة[١٦]، وفي مناقشة جر تمثال جحوتي حتب في البرشا واستخدام سائل لتسهيل عملية السحب بالغ البعض في استخدام زيت الزيتون في هذه العملية، لكن من المرجح أن زيت الزيتون تاريخياً لم يكن معروفاً حتي عصر الدولة الوسطي[١٧]؛ لذلك يري "بليت"[١٨] أن شجرة الزيتون قد أحضرت إلي مصر من آسيا في عهد الإمبراطورية العظيمة في الدولة الحديثة، وقد وافقه في ذلك Keimer الذي يقول: "أن هذا النبات أحضر إلي مصر في عهد الأسرة الثامنة عشرة"[١٩].

ويؤكد البعض أن شجرة الزيتون قد نقلت من فلسطين إلي مصر في عهد الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، حيث يُعتقد أن أحد ملوك الأسرة التاسعة عشرة قد أدخل شجرة الزيتون لمصر بعد سيطرته علي فلسطين، وتكريما لهذه الشجرة أمر بأن تلف المومياء

(15) Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 345.
(16) Zohary, D. & Spiegel-Roy, P., "Beginnings of Fruit", p. 320; Reisner, G. Mycerinus, p. 251.
(17) Nosonovsky, M., "Oil as a lubricant in the ancient middle east", ***Tribology Online***, 2, no. 2, 2007, P. 45.
(18) Pleyte, W., "Bloemen en planten uit Oud-Egypte in het Museum te Leiden" Nederlandsch kruidkundig archief. Serie 24, no. 1, 1882, p. 13.
(19) Keimer, L., "À propos d’une palette protohistoriuqe en schiste conservée au Musée du Caire", ***BIFAO.,*** 31, 1931, p. 133; Keimer, L., Gartenpflanzen im alten Ägypten, Hamburg-Berlin, 1924, p. 29;
لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي إسكندر، محمد زكريا غنيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص ٥٥٠.

بأوراق الزيتون، ويؤكد هذا ما اكتشفه الأثري ماسبيرو عام ١٨٨٥ في أحد مقابر ذراع أبو النجا بطيبة لعدد من المومياوات تعود لعهد الأسرات من العشرين حتي السادسة والعشرين وحولها باقات مكونة من أوراق وأغصان الزيتون وشجر البرساء محزوم بخوص نخيل البلح. كما عثر على باقة أخري في أحد قبور الجبلين من العصر البطلمي محفوظة بقسم الزراعة القديمة بالمتحف الزراعي[٢٠].

وهناك من يؤكد وصول منتجات جزيرة كريت وقبرص إلى مصر بشكل متكرر، استناداً إلى كمية كبيرة من الفخار القبرصي واليوناني التي وجدت في مختلف المواقع المصرية. في حين يري البعض استراد زيت الزيتون من مملكة ميتاني (شمال سوريا) استناداً علي اثنين من رسائل العمارنة التي تشير إلى "الزيت الحلو" الذي تم إرساله إلى مصر في سياق تبادل الهدايا الملكية بين توشراتا ملك ميتاني والملك أخناتون بالعمارنة، وهناك من يعتبر الزيتون المصور على جدار معبد آتون الكبير في العمارنة لم يأتي من مملكة ميتان ولكن جاء من اليونان[٢١]، وذلك لأن الفخار الموكيني "الميسيني"[٢٢] قد ظهر بكميات كبيرة لأول مرة في العمارنة، وقد فسر البعض ذلك بكونه عُرض فور وصوله من اليونان كهدية للمعبود أتون بالعمارنة[٢٣].

إذا كان الأمر كذلك، فكيف جاء الزيتون اليوناني إلى مصر؟ هناك خياران أساسيان: أولاهما التبادل الفردي المباشر بطرق مختلفة باستخدام سفن من بحر إيجة، وثانيهما

---

[٢٠] أحمد كمال باشا، بغية الطالبين في علوم وعوائد وصنائع وأحوال قدماء المصريين، مكتبة مدبولي، (د.ت)، ص ٣٧٠؛ حسن عبد الرحمن خطاب، الثروة النباتية، ص ١٥٣؛ علي نصوح الطاهر، شجرة الزيتون، جـ ١، تاريخها، زراعتها، أمراضها، صناعتها، دار الكندي، عمان، ٢٠٠٣، ص ٢٣؛ وليم نظير، الثروة النباتية، ص ١٣٧.

[21] Moselle, B., The Symbolic and Theological Significance, p. 106; Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 345.

[٢٢] الحضارة الموكينية Mycenae أو (الميسينية) هي أول حضارة أنجبتها بلاد اليونان، ومركزها مدينة موكيناي الواقعة في إقليم أرغوليس Argolis شمال شرقي شبه جزيرة البيلوبونيز، وهي تختلف عن الحضارة الإيجية لكونها أتت من أصل يوناني بحت على عكس الحضارة الإيجية التي كان أصلها من خارج اليونان.

[23] Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 344.

التبادل الملكي السياسي بشكل غير مباشر عن طريق قبرص أو بلاد الشام[٢٤]، وفي حالة العمارنة، يشير موقع أرغوس[٢٥] للأواني الموكينية "الميسينية" إلى أن زيتون العمارنة جاء من أرغوليد إحدى مقاطعات اليونان القديمة[٢٦].

إن ارتباط الزيتون بالملك يجعل من البعثة الدبلوماسية أمرا وارداً، ففي عام ١٩٨١ اقترح Hankey سيناريو قام فيه أمنحوتب الثالث – المقيم في قصره في ملقطة (بالقرب من طيبة) – بإرسال رسل في مهمة رسمية إلى موكناي باليونان، وهناك تركوا لوحات الفيانس الشهيرة عليها خراطيش الملك كهدية شكر وأخذوا شحنة كبيرة للغاية من زيت الزيتون مخزنة في جرار محمولة، لكن عند عودتهم إلى ملقطة، وجد هؤلاء الرسل أن الملك قد مات، وأن ابنه نقل عرشه إلى العاصمة الجديدة أخت أتون؛ لذلك أبحروا إلى الشمال لتسليم بضائعهم إلى العاصمة الجديدة ولكن ليس قبل أن يتركوا وصفا لخط سيرهم على قاعدة تمثال ضخم للملك السابق بمعبده الجنائزي بكوم الحيتان[٢٧].

ومن الممكن تحديد ثلاث بعثات دبلوماسية منفصلة بين بحر إيجة ومصر **وهي:**

١. جزية أمير تني أو تيناي (كريت أو خاتي) التي وصلت إلى تحوتمس الثالث بعد حملة له لبلاد الشام، شملت أواني معدنية ثمينة، كهدية للملك والشاهد علي ذلك هي سجلات تحوتمس الثالث.

٢. الرسل المرسلة من قبل أمنحتب الثالث لزيارة تني وجلب لوحات الفاينس إلى عاصمته كهدية (نظرا لتفردها بلوحات الفاينس والاهتمام المصري الواضح ببحر إيجة).

٣. رسل (سواء من مصر أو موكناي باليونان لا يمكن الجزم) لجلب كمية كبيرة من الأواني اليونانية تحتوي على زيت الزيتون (المعطر) إلى أخت أتون كهدية[٢٨].

---

(24) Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 345.

(٢٥) مدينة يونانية قديمة تقع جنوب البلاد تتبع منطقة البيلوبونيز الإدارية.

(26) Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 345.

(27) Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 346.

(28) Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 347;

سليم حسن، مصر القديمة، جـ ٤، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٤٥٣.

الزيتون وزيته في اللغة المصرية القديمة

لم يعثر علي اسم زيت الزيتون إلا نادراً في اللغة المصرية القديمة رغم اعتقاد Newberry[٢٩] أن الزيتون كان يزرع في مصر منذ بداية العصر التاريخي، وهذا أمر مشكوك فيه. وقد اختلفت أراء العلماء في تفسير الأسماء المتعلقة بالزيتون في اللغة المصرية القديمة والتي **نعرضها فيما يلي:**

أولا : *nḥḥ*

وردت كلمة *nḥḥ* والتي تعني زيت في قاموس برلين دون تحديد نوعه[٣٠]، إلي أن جاء Keimer[٣١] وأعتبر أن وصف زيت السمسم كان يتعلق فقط بالزيت المسمى بالـ *nḥḥ*، كما أشار Germer[٣٢] وHelck[٣٣] أيضًا إلى هذا التفسير، في حين ذكر البعض أن الـ *nḥḥ* تعني زيت شجرة الزيتون وليس زيت السمسم[٣٤].

وقد رفض Keimer ترجمة الـ *nḥḥ* بـ "زيت الزيتون"، على الرغم من أنه اقتبس مقطعين من بردية هاريس الأولي في عرضه لشجرة الزيتون يحملان كلمة *nḥḥ*[٣٥] سنقوم بعرضهما بعد ذلك عند الحديث عن الاسم *ḏt*[٣٦].

وقد ورد لفظ *nhh* لأول مرة في الأسرة الثامنة عشرة في النقوش الموجودة علي قطع أوستراكا وأواني فخار عثر عليها بقصر أمنحتب الثالث بغرب طيبة[٣٧]، وأيضا قطع فخارية مكتوبة بالخط الهيراطيقي عثر عليها في العمارنة[٣٨]، وعلى أواني من عصر

[29] Newberry, P., "*TA ṮEḤENU* "olive Land." In: Ancient Egypt, British School of Archaeology in Egypt, I, 1915, pp. 97-102.

[30] Wb., II, 302, 17.

[31] Keimer, L., Gartenpflanzen, pp. 18-20; Krauss, R., "*Nḥ(ḥ)*-Öl = Olivenöl', ***MDAIK.,*** 55, 1999, p. 293.

[32] Germer, R., Flora des pharaonischen Ägypten, Mainz 1985, p. 172.

[33] Helck, W., Materialien zur Wirtschaftsgeschichte des Neuen Reiches IV, Wiesbaden, 1963, p. 497.

[34] Koura, B., "Ist *bꜣḳ* Moringaöl oder Olivenöl", ***GM.,*** 145, 1995, p. 79; Manniche, L., An Ancient Egyptian Herbal, London, 1989, p. 147.

[35] Keimer, L., Gartenpflanzen, p. 134; Gómez, A., “Some Oils in Ancient Egypt: debate between moringa, olive and sesame oils”, International Symposium: Olive Oil and wine production in Eastern Mediterranean During Antiquity, 2011, Turkey, pp. 209- 220.

[36] Germer, R., Flora des pharaonischen, p. 151 [9].

[37] Hayes, W., "Inscriptions from the Palace of Amenhotep III", ***JNES.,*** 10, 2, 1951, fig. 14 [200].

[38] Petrie, F., Tell el Amarna, London, 1894, Pl. XXIV [67, 68].

رمسيس الثاني[٣٩]. وقد استشهدت Manniche[٤٠] بنفس المكان من بردية هاريس الأولي وهو السطر العاشر من الصفحة ٢٧ كدليل على استخدام زيت الزيتون، على الرغم من أنها فسرت الـ *nḥḥ* بزيت السمسم.

وقد استبعد Germer[٤١] استيراد زيت الزيتون من سوريا ولكنه رأي استيراد الزيتون ذاته ثم يتم عصره في أرض مصر، إلا أن رأيه ليس له أساس من الصحة، فعلي الرغم من أن نقوش الأواني ببردية هاريس قد أوردت اسم الـ *nḥḥ* متعلقً بعبارة *nḥḥ n ḫ3rw* "زيت سوريا"[٤٢]، إلا أنه لم يثبت بأي حال من الأحوال أن ثماراً كاملة من الزيتون كان يتم استيرادها من سوريا ثم تُعصر في مصر، بل من المرجح استيراد زيت الزيتون نفسه من سوريا، وإذا كان استيراد ثمار الزيتون من سوريا إلى مصر أمراً مستبعداً فإن استيراد أشجار الزيتون كاملة كان أمرا مستحيلاً[٤٣].

ويري الباحث أن نص بردية هاريس الأولي في الجزء الخاص بزراعة الزيتون في هليوبوليس قد حل لنا إشكالية كبري في تفسير نوع الزيت المسمي *nḥḥ* الذي دارت حوله أراء كثيرة، فالثابت في معظم المصادر النصية أن كلمة *ḏt* تشير إلي أشجار الزيتون وليست أية أنواع أخري من الأشجار الزيتية، ولما كان الهدف من زراعة أشجار الزيتون هو صناعة زيت لإضاءة قصر رمسيس الثالث بهليوبوليس كما يذكر النص، فإن الزيت المستخلص لابد أن يكون زيت زيتون، سمي في النص بالـ *nḥḥ*، إذن فمن المؤكد أن كلمة الـ *nḥḥ* في البردية تشير إلي "زيت الزيتون".

(39) KRI., II, 697 [9], 698 [5,6].

(40) Manniche,L., An Ancient Egyptian Herbal, pp. 129, 147.

وللمزيد أنظر:

Gómez, A., "Breve Reseña sobre las etiquetas de aceite *nḥḥ* en la Dinastía XVIII", ***Revista Polis. Revista de ideas y formas políticas de la Antigüedad***, 29, 2017. pp. 9- 30.

(41) Germer, R., Untersuchung über Arzneimittelpflanzen in Alten Ägypten, Hamburg, 1979, p. 285.

(42) Erichsen, W., Papyrus Harris I: hieroglyphische transkription. Vol. 5. Édition de la Fondation égyptologique Reine Élisabeth, 1933, 15a [5-6].

(43) Naville, E., The Temple of Deir el Bahari, III, London 1898, pl. 74.

ثانياً: ، ، $b3k, b3kt$ (٤٤)

عند تحليل Manning(٤٥) لكتاب الأعشاب المصرية القديمة ذكر أن الدراسة الحديثة التي قام بها Stager واقترح أن الـ *b3k* الذي عرف تقليدياً بأنه "زيت المورينجا" يجب أن يفهم على أنه "زيت الزيتون"، على الرغم من أن معظم علماء المصريات ما زالوا يعتمدون على أن الـ *b3k* يعني شجرة المورينجا(٤٦) وليس زيت شجرة الزيتون(٤٧).

فعلى الرغم من أن كلمة "*b3k*" في المصرية القديمة تعني زيت دون تحديد نوعه، وهي أيضاً في بعض الدراسات اسم لشجرة "المورينجا"، فإن الكلمة تشير أيضًا إلى شجرة الزيتون اعتمادًا على سياقها، ويفترض Moselle أن ذكر الـ *b3k* كإشارة إلى أرض المشرق يجعل الزيت الموصوف مرتبطاً بشجرة الزيتون أكثر من شجرة المورينجا؛ حيث وصف سا-نهت في الأسرة الثانية عشرة أرض كنعان بوفرة أشجار الـ *b3k* بها(٤٨).

ورغم أن شجرة المورينجا موطنها الحالي مصر وسوريا، إلا أن تاريخها المبكر أمر غامض، والذكر الأول لشجرة الـ *b3k* كان في قائمة قرابين من الأسرة الرابعة، وهو أيضاً الذكر الوحيد لها في الدولة القديمة(٤٩). فالتأكيد المتكرر علي أن زيت الـ *b3k* كان يتم تصديره لمصر في جرار كنعانية كبيرة وجدت هناك هو أمر غير صحيح، فالكلمة المصرية *b3k* معروفة منذ الدولة القديمة، بمعني "شجرة الزيت"، والاسم الشائع لشجرة الزيت في النصوص كان *b3kt* ولزيته *b3kw*. وقد وجد الاسم مرتين فقط في قوائم القرابين وهذا الظهور مهم جداً، فهناك قائمة بالزيت المقدس من مقبرة رع حتب وزوجته نفرت بميدوم، منها زيت ،

(44) Germer, R., Handbuch der Altägyptischen Heilpflanzen, Otto Harrassowitz, 2008, p. 56f.

(45) Manning, G., "Book Review: An Ancient Egyptian Herbal. By Lise Manniche, Austin, Taxes, 1989", ***JNES.,*** 53,1994, p. 296.

(46) **FCD**., p. 78;

سهام السيد عيسي، "شجرة المورينجا في مصر القديمة"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد السابع عشر، القاهرة، ٢٠١٦، ص ١٣٦.

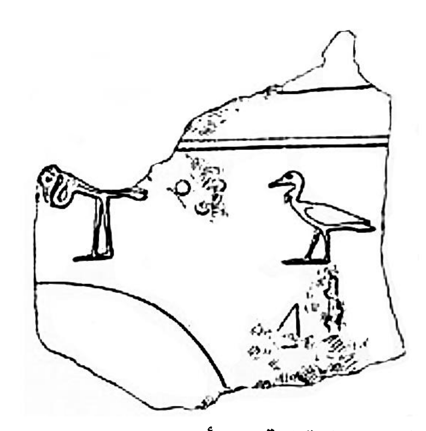
(47) Gardiner, A., Egyptian Grammar, 3Th ed., London, 1973, p. 563.

(48) Moselle, B., The Symbolic and Theological Significance, p. 68.

(٤٩) للمزيد أنظر: سهام السيد عبد الحميد عيسى، "شجرة المورينجا"، ص ١٣١-١٦١.

، وكذلك زيت ، . الأولي ˁnḏ nt ˁ (زيت a)، والثانية كانت ˁnḏ nt b3ḳt (زيت الـ b3ḳt)، وهذان الاسمان حلا محلهما ḥ3tt nt ˁš، ḥ3tt nt ṯḥnw التي ظهرت في القوائم المتأخرة(٥٠).

وقد ذكر لوكاس(٥١) أن هناك إشارتان لشجرة مقدسة بهليوبوليس وردتا في نصوص الأهرام هما ، b3ḳt(٥٢)، ولكن يتضح من الترجمة أنهما لا يفيدان معني الزيتون ولكن ربما تفيد الضياء أو التوهج ربما في إشارة إلي الضوء الناتج عن استخدام زيت شجرة ما في عملية الإضاءة، كما أشار لوكاس إلي ورود اسم الـ b3ḳ ضمن غنائم الحرب من سوريا، وذلك علي قطعة من أحجار معبد ساحوع بأبو صير(شكل ٢)(٥٣)، ووفقاً لـ Borchard(٥٤) فإنه في عهد الملك ساحورع لم تكن أشجار الـ b3ḳ موجودة بوفرة في مصر، بينما في كنعان كانت زاخرة، وأفاد أيضا أن مصر استوردت خشب الأرز من فينيقيا والقمح والنبيذ والزيت من سوريا وأرض فلسطين.ويبدو أن اسم الـ b3ḳ ظل نادراً في عصر الدولة الوسطى، لدرجة أن هناك مشهد فريد في مقبرة ˁḥ3 nḫt رقم ٥



(شكل ٢) قطعة من أحجار معبد ساحوع بأبو صير عليها كلمة *b3ḳ*

Borchardt, L., S'aḥu-Re, pl. III.

---

(50) Newberry, P., *TA ṮEḤENU* "Olive Land." In: Ancient Egypt, pp. 98; Ward, W., "Early Contacts between Egypt, Canaan, and Sinai: Remarks on the Paper by Amnon Ben-Tor", ***BASOR.,*** no. 281, 1991, p. 15; Petrie, F., & Griffith, L., Medum, London, 1892, pl. 13; Reisner, G., Mycerinus, p. 251.

(٥١) لوكاس، المواد والصناعات، ص ٥٤٧.

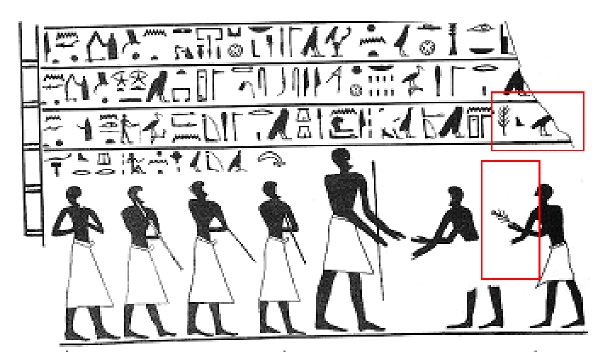
(52) Pyr., I, 118b, 252c.

(53) Borchardt, L., Das Grabdenkmal des Königs S'aḥu-Re, II, Berlin, 1913, pl. III;

لوكاس، المواد والصناعات، ص ٥٤٧.

(54) Borchardt, L., S'aḥu-Re, II, p. 78.

(المدير الكبير لإقليم الأرنب بالبرشا) يسجل فيه استلام فرع من فروع شجرة الـ *b3k* للمعبد من الكهنة (شكل ٣)(٥٥).



(شكل ٣) استلام فرع من شجرة الـ *b3k*، مقبرة *ʿḥ3 nḫt* بالبرشا

Griffith. F. & newberry. P.. El Bersheh. II. pl. XVII.

وسواء تم استيراد زيت الـ *b3k* من كنعان في العصور القديمة أم لا، فإنه يجب أن يظل أمراً وارداً. فحين يسرد سا–نهت الـ *b3k* ضمن منتجات بيته الجديد في فلسطين، فهذا يعني أن الشجرة نمت هناك في أوائل الألفية الثانية ق. م، كما يفيد أن الشجرة كانت تنمو في تلك المنطقة في أوقات سابقة(٥٦). وقد ورد وصف لبلدة إيا *i33* في الرسالة التي صاغها سا–نهت مؤكداً علي وفرة عدد من الأشجار ومنها الـ *b3k*(٥٧)، فيقول النص: "وكانت أرض جميلة تسمى *i33* كان فيها التين والكروم، وكان النبيذ أكثر وفرة من المياه و...

(٥٨)

ʿ3 bitw .f ʿš3w b3k .f

---

(55) Griffith, F. & newberry,P., El Bersheh, II, London, 1895, p.35, pl. XVII.

(56) Ward, W., "Early Contacts between Egypt, Canaan, and Sinai", p. 21 [note 8].

(57) Janick, J., "Ancient Egyptian agriculture and the origins of horticulture", ***International Symposium on Mediterranean Horticulture: Issues and Prospects***, *582*, 2000, p. 37, fig. 10 A; Goor, A. & Nurock, M.. The Fruits of the Holy Land. Israel University Press, Jerusalem, 1968, p. 2;

سليم حسن، مصر القديمة، ج ١٧، ص ٣٨.

(58) Gardiner, A., Notes on the Story of Sinuhe, Librairie Honoré Champion, 1916, 170 [B 80], 140 [82,83]; Janick, J., Ancient Egyptian agriculture, p. 37, fig. 10 A; Borchardt, L., S'aḥu-Re, II, p. 78.

سليم حسن، مصر القديمة، ج ١٧، ص ٣٨.

"عسلها وفير، وشجر الـ *b3ḳ* فيها كثيرة"(٥٩)

في بعض الأحيان تكون كلمة *b3ḳ* أو *b3kt* مصحوبة بصفة *w3ḏ* لتفيد أنه زيت أخضر أو طازج، وأيضاً *b3ḳ nḏm* بمعني "زيت حلو أو المزكي الرائحة " وهذا ما جعل البعض يترجم الـ *b3ḳ* بزيت الزيتون لأنه هو اللون الطبيعي لهذه الشجرة، وأيضاً *b3ḳ* *dšr*بمعني زيت أحمر أو مذهب(٦٠)، وعلي هذا النحو تذكره ما يقارب الثلاثين لصيقة زلعة خرجت إلي النور من أطلال قصر أمنحتب الثالث بتل العمارنة(٦١).

وفي نصوص مقبرة إنني بالشيخ عبد القرنة (عاش من عهد أمنحتب الأول حتي تحوتمس الثالث) يحدثنا أنه كان يتمتع بحظوة الملك كل يوم ويجلس علي مائدة الملك ويأكل شتي أنواع الطعام من لحم وخضر وفاكهة فيقول:

(٦٢)

dḳr šbn bἰt šˁyt ἰrp b3ḳ

"وأنواع الفاكهة المختلفة، والعسل والفطير، والخمر وزيت الـ *b3ḳ*"(٦٣)

كما وردت في الفصل ١٢٥ من كتاب الموتي أثناء خطاب المتوفي مع آلهة العالم السفلي عندما يسألانه عن اسمه فيقول لهم:

(٥٩) لاحظ الباحث أن الباحثة سهام قد ترجمت كلمة *b3ḳ* علي أنها شجرة المورينجا معتمدة علي مرجع لم يترجمها بذلك بشكل قاطع، ولكنه ترجمها بمعني زيت الـ *b3ḳ* مفسراً إياه بزيت الزيتون تارة وبزيت المورينجا تارة أخري، عن ذلك أنظر: سهام السيد عيسي، "شجرة المورينجا"، ص ١٣٦؛

Moselle, B., The Symbolic and Theological Significance, p. 59.

في حين ترجم Goor كلمة *b3ḳ* بشجرة الزيتون

Goor, A., Goor, A., "The place of the olive in the holy land and its history through the ages", ***Economic Botany***, 20.3, 1966, p. 231f;

(60) Gómez, A., "Olive tree cultivation and trade in Ancient Egypt", p. 6.

(61) Hayes, W., Inscriptions from the Palace of Amenhotep III, p. 93;

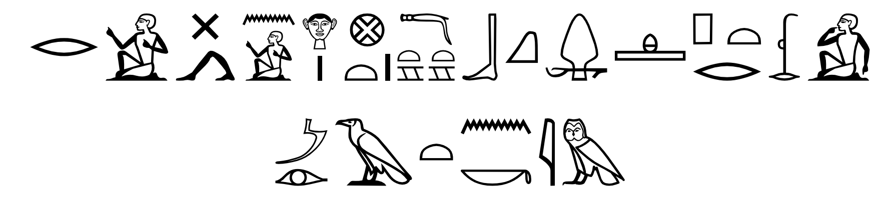
محمد عبد الحميد شيمي، العطور ومعامل العطور في مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥، ص ٢٠٦.

(62) WB., I, 424[2]; Urk., IV, 59 [10].

(٦٣) سليم حسن، مصر القديمة، جـ ٤، ص ٢٩٣.

"أنا الجذر السفلي لنبات البردي، إنه القاطن في شجرة الـ *b3ḳ*"(٦٤)

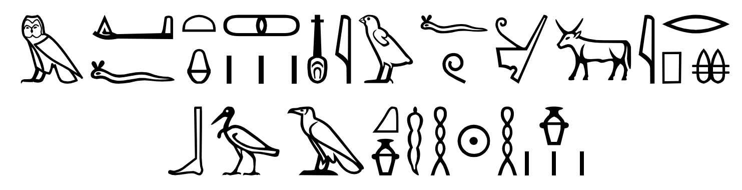
وفي موضع آخر يقول:



r sw3i n .i ḥr niwt mḥtt b3ḳ ptr .i m33t .n .k im

"عندما أعبر المدينة شمال شجرة الـ *b3ḳ* تسألني (الآلهة) ماذا رأيت هناك؟"(٦٥)

كما ورد اسم *b3ḳ nḏm* علي لوحة جبل السلسلة المؤرخة بالعام السادس من حكم سيتي الأول، وفيها يستقبل أحد رسل الملك وحامل الراية الزيتون كنصيب له(٦٦) فيقول:



m di .f t nfr iwf n iḥ irb b3ḳ nḏm nḥḥ

"كان ما لديه: الخبز الجيد ولحم البقر والخمر والزيت الحلو وزيت الزيتون"(٦٧)

كما ورد اسم *b3ḳ* في بردية أنستاسي الرابعة وردت إشارة إلي أبناء قبرص الذين يحملون قروناً تمتلئ بزيت الـ *b3k*(٦٨)، كما صور هذا النبات في مقبرة رخميرع رقم ٥٥

---

(٦٤) في حين ترجمها Allen بأنها شجرة المورينجا انظر :-

Allen, T., The Book of the Dead or going forth by day: ideas of the Ancient Egyptians concerning the hereafter as expressed in their own terms, ***SAOC***., 37, the University of Chicago press, Chicago, Illinois, 1974, p. 100, sp. 125.

(65) Budge, W., The book of the Dead: the chapters of coming forth by day, Tegan Paul, trench, Trubner & Co., Ltd, London, 1898, p. 263 [22,23]; Assmann, J., "Death and initiation in the funerary religion of Ancient Egypt" In: Simpson, W., Religion and Philosophy in Ancient Egypt, ***Yale Egyptological Studies***, 3, 1989, p. 150;

والس بدج، كتاب الموتي الفرعوني، ترجمة فيليب عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٣٠

(66) BAR., III, § 208; Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 344; Moselle, B., The Symbolic and Theological Significance, p. 57.

(67) KRI., I, 61 [2].

(68) Gardiner, A., Late Egyptian Miscellanies, Bruxelles, 1937, p. 54 [17,8].

بغرب طيبة، كما نعرف أيضاً أن توريد زيت *b3k* مسجل في قوائم حصر الجزية المقدمة إلي تحوتمس الثالث[٦٩].

أدلة Stager لتفسير مصطلح الـ *b3k* باسم "زيت الزيتون" ليست مقنعة، فحجته الرئيسية هي المقارنة بين خطوط العرض التي يمكن لهذه الشجرة الاستوائية أن تنمو فيها مع قائمة الأماكن التي وردت في حوليات تحتمس الثالث، لذا لا ينبغي للمرء أن يؤمن حرفياً بإعلان تحتمس الثالث علي جدران معبد الكرنك أنه تلقى الزيت كجزية من مملكة ميتاني – وهي منطقة لا تنمو فيها شجرة المورينجا – علي أن الـ *b3k* هي شجرة الزيتون[٧٠].

وبعد النظر في جميع الإشارات التي تم جمعها لتحديد زيت الـ *nḥḥ*، ينكر الباحث الرأي القائل بأن زيت الـ *nḥḥ* هو زيت السمسم[٧١]؛ ورغم أن *Koura*[٧٢] قد خلصت إلي أن أشجار الزيتون هي التي تنتج زيت الـ *nḥḥ*، إلا أن افتراض عدم وجود اسمان لـ "زيت الزيتون" في الدولة الحديثة يرجح أن يكون الـ *b3k* هو "زيت المورينجا وليس "زيت الزيتون".

ثالثاً: ، *ḏt*، *ḏdt*[٧٣]

ورد ذكر *ḏt* لتفيد معني زيت الزيتون[٧٤]، كما وردت في المصادر لتفيد معني شجرة الزيت "الزيتون"[٧٥]، ولم يرد هذا الاسم إلا نادراً في عصر الدولة الحديثة[٧٦]، فلم تظهر كلمة *ḏt* "زيت الزيتون" في مصر حتى الأسرة التاسعة عشرة، فكلمة *ḏt* مشتقة من السامية

---

(69) Davies, N. de G., The Tomb of Rekh-mi-Rē′ at Thebes, I, New York, 1943, p. 28, no. 58;

محمد عبد الحميد شيمي، العطور ومعامل العطور، ص ٢٠٦.

(70) Ward, W., "Early Contacts between Egypt, Canaan, and Sinai", p. 22; Kaniewski, D. & Others, Primary domestication, P. 892.

(71) Janssen, J., "Gear for the Tombs", ***Rd’E.,*** 43, 1992, p. 115 ff.

(72) Koura, B., "Ist *b3k* Moringaöl oder Olivenöl?", p. 82.

(73) Wb., V, 618 [4, 5]; Gómez, A., “Oil Press Installations And Oil Production In Ancient Egypt”, ***Current Research in Egyptology***, Ch. 13, 2017, p. 191.

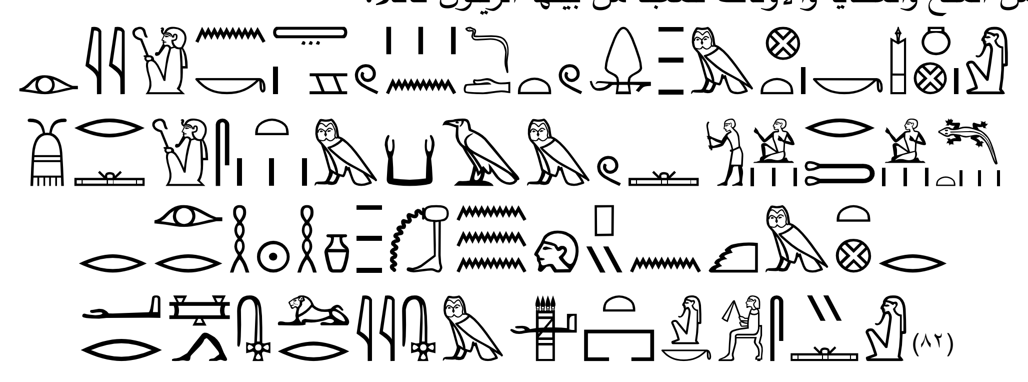
(74) Görg, M., "Öle aus dem Ausland : Beobachtungen zum Text und Vokabular pAnast IV 15,2-4", ***SÄK***., 11,1984, p. 225.

(75) LEM S.77 (2, 5); Wb., V, 618 [4,5]; Koura, B., "Die allgemeinen und einzelnen Bezeichnungen der ölhaltigen Produkte im Alten Ägypten" ***SAK.,*** 26, 1998, p. 80.

(٧٦) وليم نظير، الثروة النباتية عند قدماء المصريين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠، ص ٩٤.

zayt؛ لذلك فإن زيت الزيتون كمكون في التجارة المصرية الكنعانية كان قليلا حتى عصر الدولة الحديثة[٧٧]، ويبدو أن الاسم الحالي لكلمة "زيت" مشتق من الاسم القديم *ḏt*[٧٨]. كما ورد ذكر عبارة *t3 n ḏt* "أرض شجرة الزيت" ربما إشارة إلي المكان الذي كان يزرع فيه أو يجلب منه[٧٩]، ذكرت *ḏt* "زيت الزيتون" في البرديات ثلاث مرات وفي أحد لوحات الهبات مرة واحدة، وكلها من عصر الرعامسة ودائماً في سياق الملوك أو قصور كبار المسئولين؛ لذلك كان زيت الزيتون نادراً في عصر الدولة الحديثة. ولم نعثر علي الكلمة مرة أخرى حتى في الخط الديموطيقي المتأخر أو الخط القبطي[٨٠].

الدليل المصري القديم علي ظهور الزيتون في السجلات النصية ربما ليست قبل القرن الثالث عشر قبل الميلاد حيث تم تضمينه كحصة ضمن طقوس الخدمة في معبد هليوبوليس في عهد رمسيس الثالث، كما تم تسجيله خلال الأسرة السادسة والعشرين لإبقاء وظيفته الدينية لإضاءة المعابد[٨١]. ورد اسم *ḏt* في نص بردية هاريس الأولي، التي تذكر مآثر رمسيس الثالث. حيث ورد الزيتون (في الجرار) مرتين كهدية في أعياد الإله آمون رع، وفي بردية هاريس بالمتن الخاص بهليوبوليس، حيث يذكر رمسيس الثالث مجموعة من المنح والعطايا والأوقاف للمعبد من بينها الزيتون **قائلا:**


[٨٢]

[77] Ward, W., "Early Contacts between Egypt, Canaan, and Sinai", p. 15.
[78] Darby, W., Ghalioungui, P. & Grivetti, L.,, Food: The Gift of Osiris, vol. 2, London, 1977, p. 665;

حسن عبد الرحمن خطاب، الثروة النباتية، ص ١٥٣.

[79] Wb., V, 618 [5].
[80] Ward, W., "Early Contacts between Egypt, Canaan, and Sinai", p. 20 [note 4].
[81] Moselle, B., The Symbolic and Theological Significance, p. 68.
[82] BAR., IV, § 263; Erichsen, W., Papyrus Harris I, 27,10 [4-6]; Moselle, B., The Symbolic and Theological Significance, p. 58.

iry n .k t3w n ḏt m niwt .k Iwnw ʿpr stw m k3mw rmṯ ʿš3w r ir nḥḥ ḳb tpy n kmt r ʿr sry m ʿḥt .k špsy

"جعلت لك أراضي زيتون في بلدتك (هليوبوليس)، وأمددتها ببساتين وأناس كثيرين لصنع زيت نقي يكون أحسن ما في مصر لإيقاد المصباح في قصرك الفاخر"(٨٣).

وفي أحد ترجمات بردية هاريس الأولي ورد في تقرير رمسيس الثالث أنه "زرع من أجل مصر كرما يسمي كا إن كمت" ومزروع معه أيضا أشجار زيتون فيُكمل **قائلاً:**

bʿḥ(w) m t3wy m t3w ʿ3yw n ḏtw

"مغموراً في الأرضيين في أراضي الزيتون العظيمة"(٨٤)

ثم يذكر:

ʿš3t nḥḥ im .sn r šʿtw nw wḏbw

"فيه الزيت أكثر من رمل الشاطئ"(٨٥)

وقد ذكر أحمد كمال باشا(٨٦) أن اسم الزيتون وجد منقوشًا علي هرم الملك تتي مؤسس الأسرة السادسة بلفظ ، *ḏnw*، ولكن بالرجوع إلي المصادر

---

(83) Gothein, M. L., A History of Garden Art From the Earliest Times to the Present Day, I, Dent, 1913, p. 18; Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 344; Kaniewski, D. & Others, Primary domestication, P. 892.

وليم نظير، الثروة النباتية، ص ١٣٧؛ سليم حسن، مصر القديمة، جـ ٧، ص ٤٠٠.

وقد ترجم *Birch* عبارة *nḥḥ* بنوع من زيت الزيتون بعد كلمة نقي

Birch, S., Facsimile of an Egyptian Hieratic Papyrus of the Reign of Rameses III, now in the British Museum, London, 1876, p. 13 [38].

(84) Erichsen, W., Papyrus Harris I, [8,6]; BAR., IV, § 216; Moselle, B., The Symbolic and Theological Significance, p. 58;

سليم حسن، مصر القديمة، ج ٧، ص ٣٦٩.

(85) Erichsen, W., Papyrus Harris I, [8,8]; BAR., IV, § 216;

حسن، مصر القديمة، ج ٧، ص ٣٦٩.

(٨٦) أحمد كمال باشا، اللآلئ الدرية في النبات والأشجار القديمة المصرية، مدرسة الفنون والصنائع، ١٨٩٠، ص ٣١٥، ٣١٦؛ أحمد كمال باشا، بغية الطالبين، ص ٣٧٠.

الأصيلة تبين أن ذلك الاسم بمعني نبات أو عشب دون تحديد نوعه وهذا واضح من مخصص العشب الملحق به(٨٧).

رابعا: ، *ṯḥnw*

قام Stager بمحاولة أخري لبيان أن الزيتون وزيته معروف في مصر طوال تاريخ الأسرات، وكانت حجته الأساسية هي أن الـ *ṯḥnw* ربما تشير إلى زيت الزيتون الذي كان يورد إلى مصر من ليبيا منذ بداية تاريخ الأسرات الحاكمة، ففيما يبدو أن أشجار الزيتون قد ظهرت على لوحة الغنائم الليبية (صلاية الحصون والغنائم) التي تعود لعصر الأسرة صفر. هنا عرف المصريون بلا شك الكلمة الأصلية *ṯḥnw* "زيت الزيتون" قبل فترة طويلة قبل دخول الكلمة السامية *Zyt* أو*Ḏt* في مفرداتهم(٨٨)، وقد وردت كلمة *ṯḥnw* في نصوص الأهرام(٨٩) لتفيد معني أرض الزيتون "ليبيا"(٩٠).

تعريف الـ *ṯḥnw* بزيت الزيتون الليبي يعود إلى الدراسة التي قام بها نيوبيري عام ١٩١٥، وقد دعم عدد من العلماء في وقت لاحق وجهة نظر نيوبيري أمثال جاردنر وإدواردز وشوت، وفي وقت لاحق فند "كيمر" هذا الموضوع بشكل دقيق، وإذا كان قد تم استيراد زيت الـ *ṯḥnw* بشكل واضح في أوقات مبكرة جدا، فإن التخلي عن ترجمتها بـ "زيت الزيتون" أمراً مهماً؛ فتسمية الـ *ṯḥnw* على لوحة الغنائم الليبية يحدد المنطقة التي جاءت منها العناصر المصورة، ولم يكن الغطاء النباتي المبين هو أحد تلك الغنائم، والذي عُرف بشكل مختلف علي أنه أشجار أو أحراش، ولا يوجد أي دليل على ربط مصطلح الـ *ṯḥnw* بشجرة الزيتون أو زيتها، ففي مقبرة حسي رع وردت كلمة *ṯḥnw* كمصطلح عام لعدة أنواع من زيوت أرض ليبيا، مما يحول دون استخدامه لنوع واحد محدد(٩١).

---

(87) Wb., V, 575, [4,5].

(88) Ward, W., "Early Contacts between Egypt, Canaan, and Sinai", p. 20 [note 4].

(89) Leclant, J., "T.P. Pepi Ier, VII: Une nouvelle mention des fnḫw dans les Textes des Pyramides", ***SAK.***, 11, 1984, p. 459; Wb., V, 394; Pyr., I, 455; Mercer, S., The Pyramid Texts, London, 1952, p. 101.

(90) Schulman, A., "Narmer and the Unification: a revisionist view", ***BES.,*** 11, 1991/2, p. 86.

(91) Ward, W., "Early Contacts between Egypt, Canaan, and Sinai", p. 20 [note 4]; Altenmüller, H., "Das Ölmagazin im Grab des Hesire in Saqqara (QS 2405)", ***SAK.***, 4, 1976, pp. 1-29; Sethe, K., "Zur Erklärung einiger Denkmäler aus der Frühzeit der ägyptischen Kultur", ***ZÄS.***, 52, 1915, pp. 55-60.

كان الزيت أحد المنتجات المهمة لـ "أرض الزيت" *t3 ṯḥnw*، والذي سُمي في الدولة القديمة في قائمة القرابين *ḥ3tt ṯḥnw* "زيت التحنو"، وفي بعض الأوقات سُمي *ḥ3tt nt ṯḥnw* "زيت التحنو" أو "أجود زيت ليبيا". وفي قوائم متأخرة أُضيف المخصص ليبين أن المصريين عرفوا الزيت علي أنه منتج "زيت أرض التحنو" *ḥ3tt nt t3 ṯḥnw*، وبشكل عام ذُكر مع زيت الـ *ṯḥnw* "زيت الأرز" *ḥ3tt ˁš* وهذا الاسم كُتب أيضاً *ḥ3tt nt ˁš* "زيت الأرز"، ولذلك فإننا إذا ما اعتبرنا هو "زيت الأرز" فإن لا تُترجم "زيت ليبيا"، إذاً ما هو "زيت الـ *ṯḥnw*"؟ (٩٢).

علي بعض بطاقات جرار الزيت من الأسرة الأولي المكتشفة بواسطة بتري في أبيدوس، سمي هذا الزيت *ṯḥnw*(٩٣)، وفرع الشجر مخصص الكلمة يدل علي أنه من الشجر، ويؤكد نيوبيري(٩٤) أن اسم الزيت *ṯḥnw* مذكور على بطاقات صغيرة مخصصة للمزهريات الزيتية منذ الأسرة الأولى (شكل ٤)، وقد جمع بعض هذه



(شكل ٤) بطاقات من الأسرة الأولى مخصصة للزيوت وعليها اسم الزيت *ṯḥnw*.

Keimer, L., "À propos d'une palette protohistoriuqe", fig. 3.

(92) Newberry, P., *TA ṮEḤENU* "olive Land." In: Ancient Egypt, p. 97.

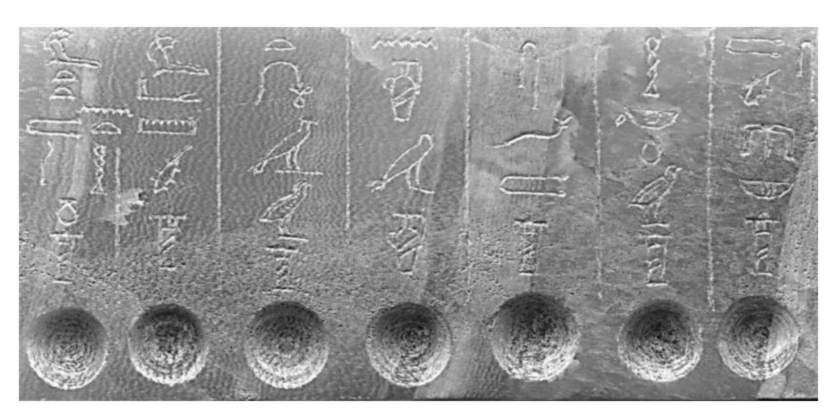
(93) Newberry, P., *TA ṮEḤENU* "olive Land." In: Ancient Egypt, p. 97; Hassan, S., Excavations at Giza, vol. VI, 2, Cairo, 1948, p. 256;

محمد عبد الحميد شيمي، العطور ومعامل العطور، ص ٤١، ٤٢.

(94) Newberry, P., "The Wooden and Ivory Labels of the First Dynasty", ***PSBA.***, 34, 1912, p. 288.

العلامات في مقال نشر عام ١٩١٢، ورغم أنه ليس من السهل التعرف على تسلسل هذه الإشارات، إلا أن المرء يدرك أن هذه الأنواع من الزيوت كانت معروفة منذ بداية الدولة القديمة[٩٥]. فلو أمكن تعريف شجرة الـ *tḥnw* فيمكن معرفة أصل اسم البلد *t3 tḥnw*، فما هي شجرة *tḥnw* ؟

فهناك لوحة صغيرة من الألبستر مخصصة للزيوت المقدسة السبعة التي تستخدم في الطقوس والتحنيط عثر عليها Borchardt أثناء أعمال التنقيب بمعبد ني وسررع، ويظهر فوق كل تجويف اسم كل نوع من هذه الزيوت، ومن بينها زيت الزيتون *ḥ3tt nt ṯḥnw*[٩٦]، كما أن هناك لوحة أخري مماثلة جاءت من مقبرة رقم G7671A بالجيزة ومحفوظة بمتحف بوسطن برقم 31.796 (لوحة ١)[٩٧].



(لوحة ١) لوحة تجاويف الزيوت السبعة المقدسة متحف بوسطن 31.796

https://www.mfa.org/collections/object/oil-tablet-147502

فعلي اللوحة الاردوازية التي تعود للعصر الأسرة صفر بالمتحف المصري وتحمل رقم 14238 يصور بعض الحيوانات المستأنسة وأسفل منها ما يمثل مزرعة أشجار[٩٨]. هذه الأشجار لها جذوع وفروع سميكة، وعلى الجانب الأيمن من هذه المزرعة توجد علامة (لوحة ٢)، وهي بالتأكيد اسم الشجرة. أحد القراءات لهذه العلامة هو *ṯḥnw* والعلامة

(95) Keimer, L., "À propos d’une palette protohistoriuqe", p. 128, fig. 3.

(96) Borchardt, L., Das Grabdenkmal des Königs Ne-User-Re',Leipzig,1907, pp. 130, 132, fig. 111; Keimer, L., "À propos d’une palette protohistoriuqe", p. 127.

(97) https://www.mfa.org/collections/object/oil-tablet-147502; PM., III, p. 202.

(98) Newberry, P., *TA ṮEḤENU* "olive Land." In: Ancient Egypt, p. 97.

نفسها تمثل شكل الهراوة أو عصا الصيد، ففي بعض النقوش الهيروغليفية الملونة نجد أنها مرسومة في بعض الأحيان باللون الأصفر مع تحبيب أسود غامق (شكل ٥)[٩٩].



(لوحة ٢) صلاية الليبيين وأول ظهور لعلامة

Newberry, P., *TA TEHENU*, fig. 1.

لذلك فإن هناك أربعة حقائق يمكن أن ترشدنا في التعرف على هذه الشجرة. أولها أنها كانت شجرة قوية بجذع وفروع سميكة، ثانيها شكل الهراوة والتي يمكننا أن نفترض أن خشبها كان يستخدم لصنع الهراوات، وبالتالي فهي قوية وصلبة، ثالثها هو خشبها الأصفر اللون مع تحبيب أسود غامق، رابعها أنها كانت شجرة منتجة للزيت[١٠٠]. الآن هناك شجرة مصرية واحده فقط هي التي من شأنها أن تجيب على الوصف السابق وفي الصلاية الاردوازية العتيقة، وهي شجرة الزيتون، فالمعروف عنها أنها شجرة قوية وصلبة، وذات خشب أصفر مع تحبيب غامق، وكان يستخدم خشبها في العصور القديمة لصناعة الهراوات، كما أنها تنتج الزيت الثمين[١٠١]، ومن هنا يجوز للباحث أن يرجح ترجمة الاسم *t3 ṯḥnw* بـ "أرض الزيتون".

---

[٩٩] وللمزيد عن الصيد وعصا البومرانج أنظر :–

Altenmüller, H., “Jagd”, ***LÄ***., vol. III, pp. 219-236.

[100] Newberry, P., *TA ṮEḤENU* "olive Land." In: Ancient Egypt, p. 98.

[١٠١] إن الإشارة لاسم هذه الشجرة المنتجة للزيت بكونها هراوة، فإنه ليس لدينا حتى الآن أي دليل مصري آخر على هذه النقطة، ولكن ثيوكريتوس يذكر أن هراوة سايكلوب"مسخ ذو عين واحدة في وسط الجبهة في الميثولوجيا الإغريقية" كان من خشب الزيتون، كما ذكر الكتاب الكلاسيكيون أن خشب الزيتون كان الخشب المفضل لصنع مقابض محاور الأبواب والأدوات وفي هذا الصدد يُلاحظ لون علامة فتح الفم ببني حسن.

Newberry, P., *TA ṮEḤENU* "olive Land." In: Ancient Egypt, p. 100 [no. 3].

أرض [هيروغليفية] الـ *tiḥnw* هو اسم قديم جداً جاء بالفعل علي صلاية تنسب للملك العقرب(١٠٢)، وكذلك علي ختم اسطواني للملك نعرمر وجد في هيراكونبوليس (شكل ٦)(١٠٣)، وكان منذ الدولة القديمة وحتي الدولة الحديثة يكتب [هيروغليفية] *ṯḥnw*



(شكل ٥) عصا الصيد المرتدة "البومرانج" يُعتقد أنها من خشب الزيتون

Griffith, F., Beni Hasan , III, P. V [77].



(شكل ٦) ختم أسطواني لنعرمر عليها اسم التحنو

Quibell, J., hierakonpolis, I, pl. XV [7].

ويُلاحظ أن *t3 ṯḥnw* (التي ينبغي أن تسمي الآن أرض الزيتون) غالباً ما تشير إلي ليبيا، لكن ليبيا مصطلح غامض أشار الكتاب القدامي إليه بكل أفريقيا الواقعة غرب برزخ السويس، وأخرون يعتبرونها البلد التي تقع غرب مصر مشتملة علي الواحات(١٠٥).

ويتمسك علماء المصريات عادة بالتعريف الأخير، ولكن هناك أدلة تثبت أن في العصر العتيق، وفي جميع المناسبات تضم أرض الزيتون أراضي منطقة بحيرة مريوط وجميع البلاد الواقعة إلى الغرب من الفرع الكانوبى لنهر النيل، وربما أيضا معظم الدلتا نفسها. إذا ليس هناك شك في أن أرض الزيتون كانت بلد غني جدا ومزدهر. الملك ساحورع من الأسرة الخامسة أسر من شعبهم ما لا يقل عن ١٢٣,٤٤٠ من الثيران، ٢٣٣,٤٠٠ حمار، ٢٣٢,٤١٣ من الماعز، و٢٤٣,٦٨٨ من الأغنام، وهذا العدد الهائل

---

(102) Sethe, K., "Zur Erklärung einiger Denkmäler", pp. 55-60.

(103) Newberry, P., *TA ṮEḤENU* "olive Land." In: Ancient Egypt, p. 99, fig. 3; Quibell, J., Hierakonpolis, 1, London, 1900, pl. XV [7].

(104) Pyr., I, 445.

(105) Newberry, P., *TA ṮEḤENU* "olive Land." In: Ancient Egypt, p. 98.

من الماشية الكبيرة والصغيرة هو دليل على أن أرض الزيتون يجب تتضمن حدودها علي رقعة شاسعة جدا من الأراضي العشبية[١٠٦]. سجل آخر عن نفس الحملة هي الصلاية الإردوازية المشهورة للملك نعرمر التي تظهر الملك الصقر وهو يضرب شيخ قبيلة بحيرة مريوط، وعلى الخلف منظر للاحتفال بميناء كبير في مكان أخر يحتمل أنه يقع بالقرب من مصب الفرع الكانوبى لنهر النيل[١٠٧].

وتعتبر شجرة الزيتون شجرة مقدسة وذات علاقة بالإله "بتاح" و "تحوت" و "حور" و "ست" وكان كل واحد من هؤلاء الآلهة يُلقب بلقب تدخل فيه شجرة الزيتون[١٠٨]. فمثلاً يصف كتاب الموتى الإله حور بالساكن في شجرة الزيتون[١٠٩]. والغريب أن نوى الزيتون فقط وليس ثمره هو الذي وجد مع الموتى؛ ربما لكون النواة في العصور القديمة كافية كرمز للفاكهة ويمكن لأوزير بعد ذلك تحويلها إلى غذاء حقيقي[١١٠].

الأدلة المادية علي زراعة الزيتون بمصر

أقدم أثار الزيتون المكتشفة في مصر حتى الآن هو ذلك النوي المتفحم من الأسرة الثالثة عشرة بكوم الربيعة بالركن الجنوبي الغربي من منف القديمة جنوب قرية ميت رهينة الحالية، ومن أواخر عصر الانتقال الثاني بأواريس (تل الضبعة)[١١١]، ويمكن القول إن وجود نواة الزيتون في قرية العمال في العمارنة، وفي وقت لاحق في دير المدينة يمكن أن

---

(106) Borchardt, L., S'aḥu-Re, II, pl. I; Newberry, P., *TA ṮEḤENU* "olive Land." In: Ancient Egypt, p. 98.

ومن المثير للاهتمام أنه بمقارنة تلك اللوحة مع المنظر الموجود على اللوحة الاردوازية الليبية، لوحظ أن اللوحة الثانية ربما تكون الأقدم في تصوير أسري الملك في أرض الزيتون.

(107) Newberry, P., *TA ṮEḤENU* "olive Land." In: Ancient Egypt, p. 99; Newberry, p., "The Petty-Kingdom of the Harpoon and Egypt's Earliest Mediterranean Port", ***AAALiv***., 1, 1908, p. 21f

(١٠٨) وليم نظير، الثروة النباتية، ص ١٣٦.

(109) Allen, T., The Book of the Dead, p. 29 [14]; James, E., The Tree of Life: An Archaeological Study, Leiden, 1966, p. 41.

(110) Rzóska, J., The Nile, Biology of an Ancient River, London, 1976, p. 63.

(111) Murray, M., "Fruits, vegetables, pulses and condiments." Cambridge University Press, 2000, p. 610; Newton, C., Terral, J. & Ivorra, S., "The Egyptian olive (Olea europaea subsp. europaea) in the later first millennium BC: origins and history using the morphometric analysis of olive stones." *Antiquity*, 80.308, 2006, p. 407; Cline, H., The Oxford Handbook of the Bronze Age Aegean. Oxford University Press, 2012, p. 828; Kaniewski, D. & Others, Primary domestication, p. 891.

يدلل علي استهلاك العمال والطبقة الفقيرة للزيتون على الرغم من أنه كان غذاء للطبقة الرفيعة والمترفة(١١٢). ويعود أقدم استخدام لخشب الزيتون إلى الدولة الحديثة، وكان يستخدم لتصنيع التوابيت، وإجمالاً يمكن أن نؤكد علي وجود نوي الزيتون وأوراقه وأخشابه بانتظام من الدولة الحديثة فصاعداً(١١٣).

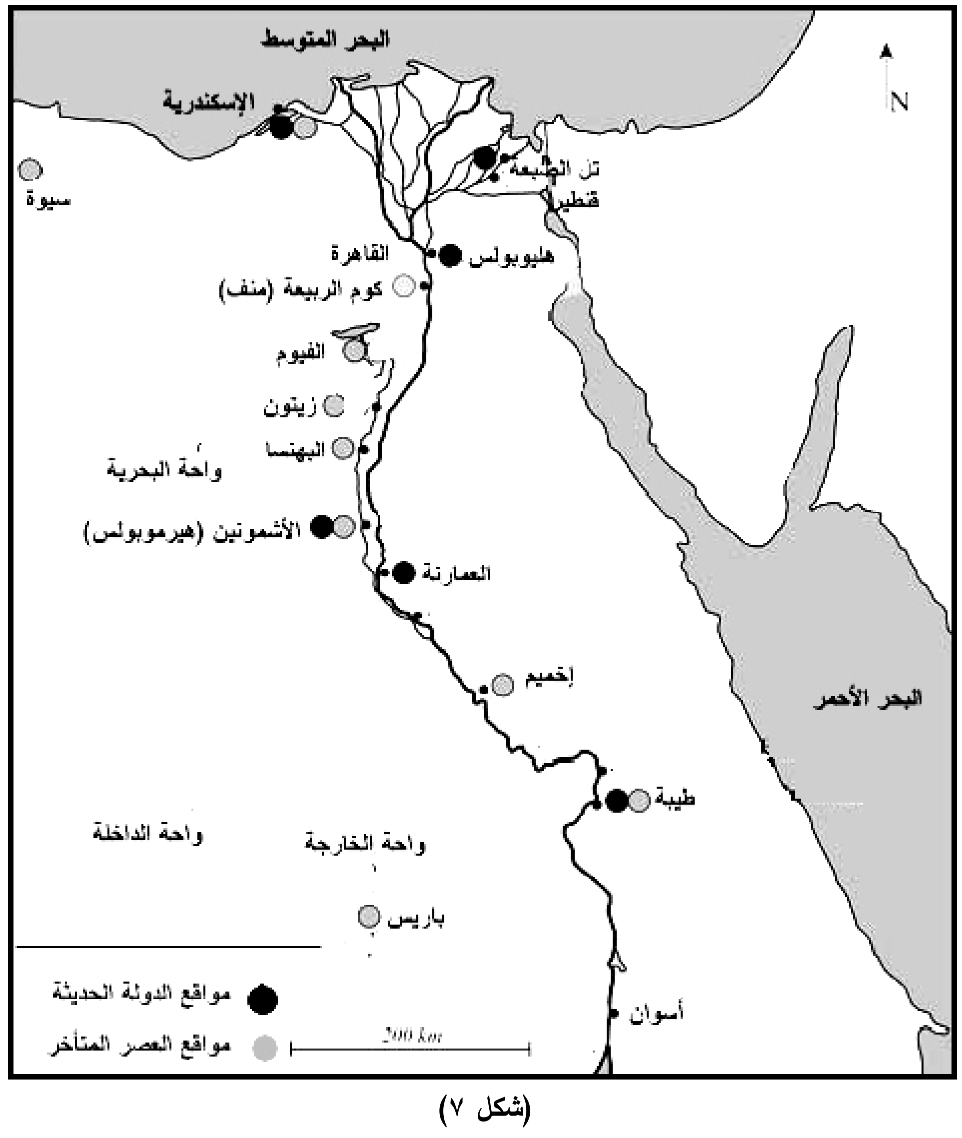
كانت المناطق الرئيسية في مصر القديمة لزراعة الزيتون هي منف والفيوم وطيبة والعمارنة وتل الضبعة (شكل ٧)، وقد تم العثور على العديد من مكابس الزيتون في أواخر العصر الروماني في أكوريس بطهنا الجبل بالمنيا؛ مما يعطي أدلة على إنتاج زيت الزيتون على نطاق واسع. خلال العصريين البطلمي والروماني تم اكتشاف بقايا الزيتون في مواقع خارج نطاقاتها المناخية مثل الواحات، وفي ميناء برنيس على ساحل البحر الأحمر، حيث كانت السلعة الاقتصادية التي يمثلها زيت الزيتون مرتبطة برمز الولادة كرمز مقدس(١١٤).

وقد وجدت أوراق وأغصان الزيتون في كثير من الأحيان ضمن الودائع الجنائزية، فتاج التبرير الذي كان يوضع على جبين المومياء كدليل علي أنه خال من الخطايا كان مصنوع من أوراق الزيتون، فتاج توت عنخ آمون بمقبرته كان منسوج من أغصان وأوراق الزيتون(١١٥)، وقد عثرت بعثة جامعة متشجن في كارانيس (كوم أوشيم بالقرب من الفيوم) علي عجائن كعك تعود للعصر اليوناني الروماني مصنوعة من بقايا الزيتون بعد العصر، وهي معروضه الآن بالمتحف الزراعي بالقاهرة(١١٦).

وقد ظهرت أغصان الزيتون بشكل واضح في الباقات الفريدة التي عثر عليها على تابوت توت عنخ أمون(١١٧)، كما تم العثور على إكليل من أوراق الزيتون في منزل بالحي

(112) Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 344; Gómez, A., “Olive tree cultivation and trade in Ancient Egypt”, p. 6.
(113) Newton, C., Terral, J. & Ivorra, S., "The Egyptian olive", p. 407.
(114) Kaniewski, D. & Others, Primary domestication, P. 895.
(115) Kucukkomur, S., Olive in Culture, ***Pakistan Journal of Nutrition***, 10, no. 2, 2011, p. 200; Rzóska, J., The Nile, p. 62 f.
(116) Rzóska, J., The Nile, p. 62 f.
(117) Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 343; Germer, R., Olive, in: LÄ, IV, p. 567; Ward, W., "Early Contacts between Egypt, Canaan, and Sinai", p. 15; Cline, H., The Oxford Handbook, p. 828; Weatherhead, J., "Amarna Palace Paintings", Egypt exploration society, 78, London, 2007, p. 209.
وقد تم العثور على إكليل من أوراق الزيتون على التابوت، وثلاثة أخرى عثر عليها في أماكن أخرى من القبر، بالقرب من "الأواني الكانوبية" الخاصة بمومياء الملك.

الأوسط بالعمارنة[118]، هذا لا يعني أن المصريين لم يعرفوا الزيتون قبل ذلك، فمن المؤكد أنه من تلك اللحظة كان الزيتون يزرع في مصر وأصبح جزءاً من المفهوم المصري وعالم دراسة الطقوس والحياة اليومية[119].



(شكل ٧)

خريطة بمواقع زراعة الزيتون في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة والعصر المتأخر

Newton, C., Terral, J. & Ivorra, S., "The Egyptian olive", fig. 1.

(118) Pendlebury, W., The City of Akhenaton, III, vol. 1, 2, London, 1951, p. 118, pl. LXXVIII; Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 344.

(119) BAR., III, § 208; Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 344; Moselle, B., The Symbolic and Theological Significance, p. 57.

ويحتوي متحف المتروبوليتان علي قلادة نباتية محفوظة *برقم* 09.184.215 جاءت من مقبرة الملك توت عنخ آمون، وهي تشبه قلادة الأوسخ التي كثيراً ما تم تصويرها في الفن المصري القديم، وقد تكونت من صفوف متتالية من بتلات الزهور وأزهارها وأوراقها كأوراق الزيتون والخشخاش ثم ثُبتت في دعامة من البردي، وهناك أربطة كتانية لتأمين طوق القلادة حول عنق الشخص، مع وجود حافة من قطعة قماش حمراء (لوحة ٣)[١٢٠].

ويحتوي متحف المتروبوليتان أيضاً علي قلادة نباتية أخري محفوظة برقم 09.184.216، جاءت من مقبرة توت عنخ أمون تحتوي علي أوراق الزيتون والخشخاش والتوت والبردي (لوحة ٤)، ومطعمة بقطع من القيشاني والمثبتة علي أرضية من قماش الكتان[١٢١]، وهناك قلادة أخري مختلفة بعض الشيء تحمل رقم 09.184.214 تظهر فيها أوراق الزيتون وأزهار النباتات بشكل واضح كما تحتوي علي ألياف الأشجار وعدد أكبر من صفوف حبوب النباتات التي تماثل حبات القيشاني والخرز الأزرق (لوحة ٥)[١٢٢].



(لوحة ٣) قلادة نباتية بها أوراق زيتون، متحف المتروبوليتان رقم 09.184.215
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/548832

(لوحة ٤) قلادة نباتية بها أوراق زيتون، متحف المتروبوليتان رقم 09.184.216
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544782

وقد وجدت في مقبرة توت عنخ أمون باقة كبيرة من أغصان البرساء احتوت علي عدد قليل من أغصان الزيتون الصغيرة، وقد عثر عليها مسنودة علي جدار حجرة الانتظار بجانب أحد التماثيل علي جانبي حجرة الدفن

(120) https://www.metmuseum.org/art/collection/search/548832
(121) https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544782
(122) https://www.metmuseum.org/art/collection/search/548831

(لوحة ٦)[١٢٣]، كما يوجد بالمتحف المصري غصن صغير به أوراق زيتون، والمذكور عنه أنه وجد في طيبة، وأن تاريخه يرجع إلي المدة ما بين الأسرتين العشرين والسادسة والعشرين[١٢٤].



(لوحة ٥) قلادة نباتية بها أوراق زيتون، متحف المتروبوليتان رقم 09.184.214
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/548831





(لوحة ٦) باقة من أغصان البرساء احتوت علي أغصان زيتون صغيرة، مقبرة توت عنخ أمون
http://www.griffith.ox.ac.uk/gri/4anacpho.html;http://theolivegarden-elizabeth.blogspot.com

---

(123) Carter, H. & Mace, A., The tomb of Tut-ankh-Amen, vol. 2, Cambridge, 1927, p. 33; Ward, W., "Early Contacts between Egypt, Canaan, and Sinai", p. 15; Kaniewski, D. & Others, Primary domestication, p. 891; http://www.griffith.ox.ac.uk/gri/4anacpho.html; http://theolivegarden-elizabeth.blogspot.com.eg

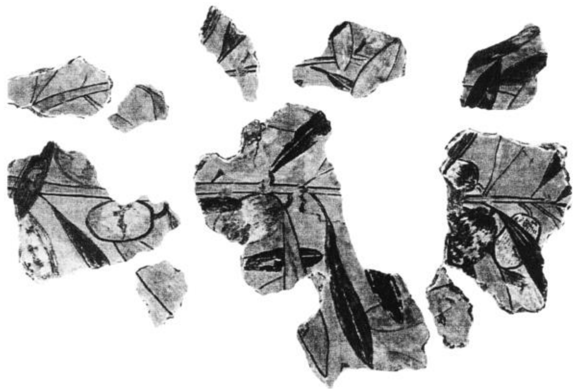
لوكاس، المواد والصناعات، ص ٥٥٠؛ سليم حسن، مصر القديمة، جـ ٢، ص ٨٧، ٨٨.

(١٢٤) لوكاس، المواد والصناعات، ص ٥٥٠.

الزيتون في الفن المصري القديم

يبدو أن ندرة الزيتون في مصر قد انعكست علي الفن المصري القديم، فلا يوجد حتي الآن منظر يصور تلك الشجرة أو ثمارها في الدولتين القديمة والوسطي، ويؤكد كيلدر أن الزيتون كان نادرا ما يستخدم أو يستورد قبل عصر الدولة الحديثة، وعلى الرغم من أن الزيتون موثق في أوائل الدولة الحديثة إلا أن انتشاره غير ملحوظ في النقوش المصرية حتى عهد أخناتون(١٢٥).

ورغم أن الزيتون يظهر بشكل متقطع في مواقع من بدايات الدولة الحديثة، إلا أن الزيتون ظهر في النقش المصري في عهد أخناتون على جدران معبد آتون الكبير في عاصمته الجديدة "أخت أتون". الملك يقدم غصن الزيتون إلى إلهه، وتظهر شجرة زيتون على رسم جداري من العمارنة (لوحة ٧)(١٢٦).



(لوحة ٧) فرع زيتون على لوحة جدارية في العمارنة
Kelder, J., "Royal Gift Exchange", fig. 2.

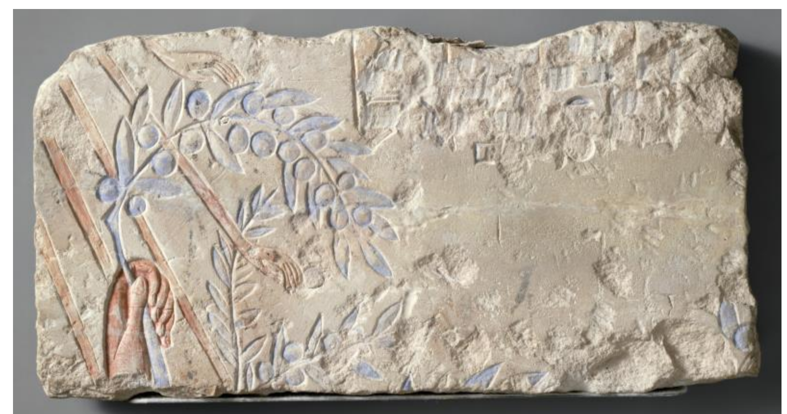
فشجرة الزيتون هي نبات دائم الخضرة بحيث لا تنمو أوراقها أو تسقط في موعد محدد من العام(١٢٧). ويعتقد الباحث أن انتشار شجرة الزيتون في عهد أخناتون يتفق والفكر الأتوني الذي يتسم بالتجدد والتجلي الدائم الذي لا يغيب، وهو ما تتميز به شجرة الزيتون دائمة الخضرة، ولنفس السبب حرص توت عنخ آمون علي وضع أغصان الزيتون ضمن الباقات الجنائزية التي عُثر عليها بمقبرته.

العديد من المناظر على جدران معبد آتون العظيم تصور أعضاء البلاط الملكي يقدمون القرابين لأتون، ويظهر الملك أخناتون فيما يبدو علي أحد قطع الحجر الجيري

---

(125) Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 343; Moselle, B., The Symbolic and Theological Significance, p. 115.
(126) Kelder, J., "Royal Gift Exchange", fig. 2.
(127) Krauss, R., Nochmals die Bestattungszeit Tutanchamuns und ein Exkurs über das Problem der Perseareife, ***SAK.,*** 23, 1996, p. 231; Germer, R., Die Pflanzenmaterialien aus dem Grab des Tutanchamun, Gerstenberg, 1989, pp. 19-24; Carter, H. & Mace, A., The tomb of Tut-ankh-Amen, vol. 1, Cambridge, 1924, p. 97.

المحفوظة بمتحف المتروبوليتان برقم 1981.449 يقدم بيده اليسرى المنحوتة بشكل جميل غصن ملئ بحبات الزيتون للإله آتون المتمثل في أيادي أشعة الشمس. يبدو أن المنظر الكامل يظهر الملك واقفاً تحت قرص الشمس ويواجه فيما يبدو شجرة الزيتون التي ربما يكون قد قُطع منها الغصن، حيث توجد الأغصان العلوية لشجرة الزيتون على يمين الحافة السفلية للقطعة (لوحة ٨)، وقد تم تشوية النص الموجود في الجهة العلوية اليمني عن عمد، ولم يتبق سوى القليل من آثار العلامات الهيروغليفية[١٢٨].



(لوحة ٨) أمنحتب الرابع "أخناتون" يقدم فرع الزيتون لآتون، متحف المتروبوليتان 1981.449

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544057

وهناك منظر جنوبي الجدار الشرقي من مقبرة إبوي رقم ٢١٧ بدير المدينة[١٢٩] يصور عاملاً يقوم بري حديقة تحتوي على مقصورة أو خيمة مع وجود الدرجات المؤدية إلى الماء(شكل ٨)، ويجري ريها بصف من الشواديف ويظهر فيها شجر لم يتحدد نوعه[١٣٠]، ولكن هناك من يري أنها حديقة مزروعة بالتين والزيتون[١٣١]؛ وبشكل نادر قد يكون ذلك مؤشراً هاماً على ري اصطناعي محدود، ومن المستحيل إنشاء نظام ري اصطناعي للزيتون في مناطق الغمر الطبيعي[١٣٢].

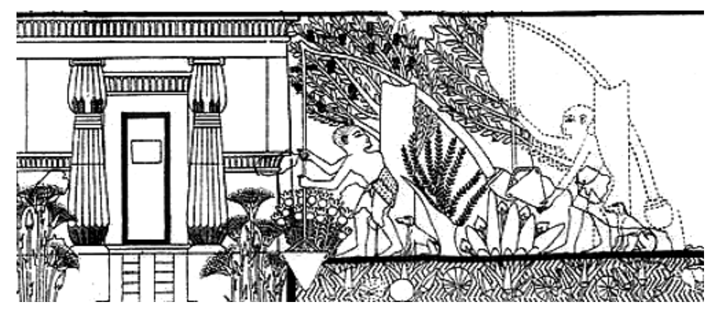
(128) https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544057

(129) PM., I, p. 315; Davies, N. de G., Two Ramesside tombs at Thebes, New York, 1927, p. 31 ff.

(130) Davies, N. de G., Two Ramesside tombs, p. 35, pl. XXIX.

(131) Janick, J., Ancient Egyptian agriculture, p. 38, fig. 12 D; Singer, E. Charles, J. & Trevor, W., A History of Technology, vol. 1. Fall of Ancient Empires, London, 1954, fig. 345.

(132) Eyre, C., "The Water Regime for Orchards and plantations in Pharaonic Egypt", ***JEA.***, 80, 1994, p. 58 [8].



(شكل ٨) ري حديقة بها فيما يبدو شجر زيتون، مقبرة إبوي رقم ٢١٧ بدير المدينة
Davies, N. de G., Two Ramesside tombs at Thebes, pl. XXVIII.

في ختام البحث يمكن أن نستنتج ونؤكد ما يلي:

– شاع استخدام الزيتون وزيته في الدولة الحديثة نظراً لاتساع العلاقات السياسية والعسكرية بين أقطار الشرق الأدنى القديم آنذاك رغم عدم وجد دليل في المصادر المصرية يشير إلي استيراد زيت الزيتون من بلاد الشام.

– وجود نوى الزيتون وحده في مقابر الموتى دون الفاكهة، ربما لكون النواة كافية كرمز للثمار ذاته ويمكن لأوزير بعد ذلك تحويل هذه الرموز إلى غذاء حقيقي.

كلمة *nHH* في النصوص المصرية تشير إلى زيت الزيتون وليس زيت السمسم؛ وذلك لاقترانها بكلمة *ḏt* في نص واحد ببردية هاريس الأولي، أما الـ *b3k* فهي شجرة المورينجا وليست شجرة الزيتون، وقد نمت بكثرة في سوريا وفلسطين وتم تصدير زيتها إلي مصر منذ الأسرة الرابعة، وانتقلت زراعتها إلي مصر بحلول الدولة الحديثة لأهميتها الاقتصادية والدينية.

– انتشار شجرة الزيتون في عهد أخناتون يتفق والفكر الأتوني الذي يتسم بالتجدد والاستمرار والتجلي الدائم، حيث تتميز شجرة الزيتون بأوراقها الخضراء طول العام دون أن تتساقط، لذا حرص الملك توت عنخ آمون علي تصويرها في العمارة الجنائزية، إضافة إلي وضع أغصانها ضمن الباقات الجنائزية التي عُثر عليها بمقبرته.

يرجح الباحث ترجمة الاسم [hieroglyphs] *t3 ṯḥnw* بـ "أرض الزيتون" استناداً علي علامة [hieroglyph] التي صورت إلي جانب مناظر أشجار الزيتون باللوحة الإردوازية الشهيرة، وكذلك اسم الـ *tiḥnw* [hieroglyphs] الذي اقترن بمناظر تأديب لأعداء الملك منذ العصر العتيق.

قائمة الاختصارات

AAALiv	Annals of Archaeology and Anthropology. Univ. de Liverpool (Liverpool)
AJA	American Journal of Archaeology. Archaeol. Inst. of Amer. (New York, Baltimore, puis Norwood).
BAR	Breasted, J. H., Ancient Records of Egypt, 5 vols., Chicago, 1906.
BYU Studies	Brigham Young University Studies (United States)
BD	Budge, W., The book of the Dead: the chapters of coming forth by day, Tegan Paul, trench, Trubner & Co., Ltd, London, 1898.
BIFAO	Bulletin de L'Institut Français d'archéologie Orientale, (Le Caire).
BASOR	Bulletin of the American Schools of Oriental Research. Supplementary Studies (New Haven, Conn.)
BES	Bulletin of the Egyptological Seminar. Egyptol. Semin. (New York) Bibliographische
WB	Erman, A. & Grapow, H., Wörterbuch der Ägyptischen Sprache, (Leipzig, Berlin).
FCD	Faulkner, R., Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1954.
GM	Göttinger Miszellen: Beiträge zur Ägyptologische Diskussion, (Göttingen).
LÄ	Helck, W. & Otto, E., Lexikon der Ägyptologie, 7 vols., (Wiesbaden: Otto Harrassowitz, 1972-1992).
JEA	Journal of Egyptian Archaeology, Egypt Explor. Soc. (Londres).
JNES	Journal of Near Eastern Studies. Dept. of Near Eastern Lang. and Civilis., Univ. de Chicago, (Chicago, Illin.).
KRI	Kitchen, K., Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical, VII vols. (Oxford: Blackwell, 1969-1990).
MDAIK	Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Abteilung Kairo, Cairo, (Wiesbaden).
PM	Porter, B. & Moss, R., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, 3 vols. 2nd ed., (Oxford: Griffith Institute, 1960-1978).
PSBA	Proceeding of the Society of Biblical Archaeology, (London).
Rd'E	Revue D' Égyptologie. Soc. Franç. d'Égyptol, (Paris. Louvian).
Pyr	Sethe, K., Die Altaegyptischen Pyramidentexte Nach Den Papierabdrücken Und Photographien, 2 vols. 1908, 1922, (Leipzig).
SÄK	Studien Zur Ältägpyptischen Kultur, (Hambourg).
SAOC	Studies in Ancient Oriental Civilizations, (Chicago, Illin.)
Urk	Urkunden des Ägyptischen Altertums, (Leipzig, Berlin).
ZÄS	Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde (Leipzig, Berlin)

المراجع العربية:

- **أحمد كمال باشا**، اللآلئ الدرية في النبات والأشجار القديمة المصرية، مدرسة الفنون والصنائع، ١٨٩٠.
- **أحمد كمال باشا**، بغية الطالبين في علوم وعوائد وصنائع وأحوال قدماء المصريين، مكتبة مدبولي، (د.ت).
- **حسن عبد الرحمن خطاب**، الثروة النباتية في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٨٥.
- **سليم حسن**، مصر القديمة، جـ ٢، ٤، ٧، ١٧، القاهرة، ٢٠٠١.
- **سهام السيد عيسي**، "شجرة المورينجا في مصر القديمة"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد السابع عشر، القاهرة، ٢٠١٦.
- **طه الشيخ حسن**، الزيتون: زراعته، خدمته، أصنافه، تصنيعه، آفاته، الطبعة الأولي، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٥.
- **علي نصوح الطاهر**، شجرة الزيتون، جـ ١، تاريخها، زراعتها، أمراضها، صناعتها، دار الكندي، عمان، ٢٠٠٣.
- **لوكاس**، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي اسكندر، محمد زكريا غنيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١.
- **محمد شفيق غبريال وآخرون**، تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، (د.ت).
- **محمد عبد الحميد شيمي**، العطور ومعامل العطور في مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥.
- **والس بدج**، كتاب الموتي الفرعوني، ترجمة فيليب عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨.
- **وليم نظير**، الثروة النباتية عند قدماء المصريين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠.

المراجع الأجنبية:

– **Allen, T**., The Book of the Dead or going forth by day: ideas of the Ancient Egyptians concerning the hereafter as expressed in their own terms, ***SAOC***., 37, the University of Chicago press, Chicago, Illinois, 1974.
– **Altenmüller, H**., "Das Ölmagazin im Grab des Hesire in Saqqara (QS 2405)", ***SAK***., 4, 1976, pp. 1-29.
– **Altenmüller, H.**, "Jagd", ***LÄ***., vol. III, pp. 219-236.
– **Assmann, J**., "Death and initiation in the funerary religion of Ancient Egypt" In: Simpson, W., Religion and Philosophy in Ancient Egypt, ***Yale Egyptological Studies***, 3, 1989, pp. 135-159.
– **Birch, S**., Facsimile of an Egyptian Hieratic Papyrus of the Reign of Rameses III, now in the British Museum, London, 1876.
– **Borchardt, L**., Das Grabdenkmal des Königs Ne-User-Re',Leipzig,1907.
– **----------------**, Das Grabdenkmal des Königs S'aḥu-Re, II, Berlin, 1913.
– **Breasted, J**., Ancient Records of Egypt, 5 vols., Chicago, 1906.
– **Budge, W**., The book of the Dead: the chapters of coming forth by day, Tegan Paul, trench, Trubner & Co., Ltd, London, 1898.
– **Carter, H**. **& Mace, A**., The tomb of Tut-ankh-Amen, 2 vols, Cambridge, 1924, 1927.
– **Cline, H**., The Oxford Handbook of the Bronze Age Aegean. Oxford University Press, 2012.
– **Darby, W**., Ghalioungui, P. & Grivetti, L.,, Food: The Gift of Osiris, vol. 2, London, 1977.
– **Davies, N**. **de** G., The Mural Painting of El-'Amarneh, London, 1929.
– **----------------------**, The Tomb of Rekh-mi-Rē' at Thebes, I, New York, 1943.
– **--------------------**, Two Ramesside tombs at Thebes, New York, 1927.
– **Erichsen, W**., Papyrus Harris I: hieroglyphische transkription. Vol. 5. Édition de la Fondation égyptologique Reine Élisabeth, 1933.
– **Erman, A. & Grapow, H**., Wörterbuch der Aegyptischen Sprache, 7 vol., Berlin.
– **Eyre, C**., "The Water Regime for Orchards and plantations in Pharaonic Egypt", ***JEA.,*** 80, 1994, pp. 57-80.
– **Faulkner, O**., A Concise Dictionary Of Middle Egyptian, Oxford, 1964.
– **Gardiner, A**., Egyptian Grammar, 3Th ed., London, 1973.
– **------------------**, Late Egyptian Miscellanies, Bruxelles, 1937.
– **------------------**, Notes on the Story of Sinuhe, Librairie Honoré Champion, 1916.
– **Germer, R**., Die Pflanzenmaterialien aus dem Grab des Tutanchamun, Gerstenberg, 1989.
– **---------------**, Flora des pharaonischen Ägypten, Mainz 1985.
– **---------------**, Handbuch der Altägyptischen Heilpflanzen, Otto Harrassowitz, 2008.
– **---------------**, Untersuchung über Arzneimittelpflanzen in Alten Ägypten, Hamburg, 1979.
– **Gómez, A.**, "Breve Reseña sobre las etiquetas de aceite nHH en la Dinastía XVIII", ***Revista Polis. Revista de ideas y formas políticas de la Antigüedad***, 29, 2017. pp. 9- 30.
– **--------------**, "Olive tree cultivation and trade in Ancient Egypt". Commerce and Economy in Ancient Egypt Proceedings of the Third International Congress for Young Egyptologists, Sep. 2009, Budapest (British Archaeological Reports International Series BARS 2131). Oxford: Archeopress. 2009. pp. 5- 12.
– **--------------**, "Oil Press Installations And Oil Production In Ancient Egypt", ***Current Research in Egyptology***, Ch. 13, 2017, pp. 186 - 208.
– **--------------**, "Some Oils in Ancient Egypt: debate between moringa, olive and sesame oils", International Symposium: Olive Oil and wine production in Eastern Mediterranean During Antiquity, 2011, Turkey, pp. 209- 220.
– **Goor, A. & Nurock, M**., The Fruits of the Holy Land. Israel University Press, Jerusalem, 1968.

– **Goor, A**., "The place of the olive in the holy land and its history through the ages", ***Economic Botany***, 20.3, 1966, p. 231f
– **Görg, M**., "Öle aus dem Ausland : Beobachtungen zum Text und Vokabular pAnast IV 15,2-4", ***SÄK***., 11,1984, pp. 219-226
– **Gothein, M. L**., A History of Garden Art From the Earliest Times to the Present Day, I, Dent, 1913.
– **Griffith, F. & newberry,P**., El Bersheh, II, London, 1895.
– **Hassan**, **S.**, Excavations at Giza, vol. VI, 2, Cairo, 1948.
– **Hayes, W**., "Inscriptions from the Palace of Amenhotep III", ***JNES.,*** 10, 2, 1951, pp. 82-112.
– **Helck, W. & Otto, E**., Lexikon der Ägyptologie, 7 vols., (Wiesbaden: Otto Harrassowitz, 1972-1992).
– **Helck, W**., Materialien zur Wirtschaftsgeschichte des Neuen Reiches IV, Wiesbaden, 1963.
– **Hess, W**., "Recent Notes about Olives in Antiquity", ***BYU Studies***, 39, No. 4, 2000, pp. 115-126.
– **James, E**., The Tree of Life: An Archaeological Study, Leiden, 1966.
– **Janick, J**., "Ancient Egyptian agriculture and the origins of horticulture", ***International Symposium on Mediterranean Horticulture: Issues and Prospects***, *582*, 2000, pp. 23-39.
– **Janssen, J**., "Gear for the Tombs", ***Rd'E.,*** 43, 1992, pp. 107-122.
– **Kaniewski, D**. et al. "Primary domestication and early uses of the emblematic olive tree: palaeobotanical, historical and molecular evidence from the Middle East", ***Biological Reviews***, 87, 2012, pp. 885-899.
– **Keimer, L**., "À propos d'une palette protohistoriuqe en schiste conservée au Musée du Caire", ***BIFAO.,*** 31, 1931, pp. 121-134.
– **--------------**, Gartenpflanzen im alten Ägypten, Hamburg-Berlin, 1924.
– **Kelder, J**., "Royal Gift Exchange between Mycenae and Egypt Olives as Greeting Gifts in the Late Bronze Age Eastern Mediterranean", ***AJA.,*** 113, no. 3, 2009, pp. 339-352.
– **Kitchen, K**., Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical, VII vols., (Oxford: Blackwell, 1969-1990).
– **Koura, B**., "Die allgemeinen und einzelnen Bezeichnungen der ölhaltigen Produkte im Alten Ägypten" ***SAK.,*** 26, 1998, pp. 69- 80.
– **------------**, "Ist *bꜣḳ* Moringaöl oder Olivenöl", ***GM.,*** 145, 1995, pp. 79- 82.
– **Krauss, R**., "*Nḥ*(*ḥ*)-Öl = Olivenöl', ***MDAIK.,*** 55, 1999, pp. 293- 298.
– **------------**, Nochmals die Bestattungszeit Tutanchamuns und ein Exkurs über das Problem der Perseareife, ***SAK.,*** 23, 1996, pp. 227- 254.
– **Kuçukkomurler, S**., Olive in Culture, ***Pakistan Journal of Nutrition***, 10, no. 2, 2011, pp. 200- 202.
– **Leclant, J**., "T.P. Pepi Ier, VII: Une nouvelle mention des fnḫw dans les Textes des Pyramides", ***SAK.***, 11, 1984, pp. 455-460.
– **Manniche, L**., An Ancient Egyptian Herbal, London, 1989.
– **Manning, G**., "Book Review : An Ancient Egyptian Herbal. By Lise Manniche, Austin, Taxes, 1989", ***JNES.,*** 53,1994, p. 296.
– **Mercer, S**., The Pyramid Texts, London, 1952.
– **Moselle, B**., The Symbolic and Theological Significance of the Olive Tree in the Ancient Near East and the Hebrew Scriptures. PhD. University of Pretoria, 2015.
– **Murray, M**., "Fruits, vegetables, pulses and condiments." Cambridge University Press, 2000. 609-655.
– **Naville, E**., The Temple of Deir el Bahari, III, London 1898.
– **Newberry, p**., "The Petty-Kingdom of the Harpoon and Egypt's Earliest Mediterranean Port", ***AAALiv***., 1, 1908.

– ----------------, "The Wooden and Ivory Labels of the First Dynasty", ***PSBA.***, 34, 1912, pp. 279-289.
– -----------------, "*TA ṮEḤENU* "olive Land." In: Ancient Egypt, British School of Archaeology in Egypt, I, 1915.
– **Newton, C., Terral, J. & Ivorra, S**., "The Egyptian olive (Olea europaea subsp. europaea) in the later first millennium BC: origins and history using the morphometric analysis of olive stones." ***Antiquity***, 80.308, 2006, pp. 405-414.
– **Nosonovsky, M**., "Oil as a lubricant in the ancient middle east", ***Tribology Online***, 2, no. 2, 2007, pp. 44-49.
– **Pendlebury, W**., The City of Akhenaton, III, vol. 1, 2, London, 1951.
– **Petrie, F., & Griffith, L**., Medum, London, 1892.
– **-----------**, Tell el Amarna, London, 1894.
– **Pleyte, W**., "Bloemen en planten uit Oud-Egypte in het Museum te Leiden" Nederlandsch kruidkundig archief. Serie 2 4, no. 1, 1882, pp. 1-13.
– **Porter, B. & Moss, R**., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, 3 vols., 2nd ed., (Oxford: Griffith Institute, 1960-1978).
– **Quibell, J**., Hierakonpolis, 1, London, 1900.
– **Reisner, G**. Mycerinus The Temples of the Third Pyramid at Giza, Cambridge, 1931.
– **Rzóska, J**., The Nile, Biology of an Ancient River, London, 1976.
– **Salavert, A**., "Olive cultivation and oil production in Palestine during the early Bronze Age (3500—2000B.C.): the case of Tel Yarmouth, Israel", ***Vegetation History and Archaeobotany***, 17, 2008, pp. 53-61.
– **Schulman, A**., "Narmer and the Unification: a revisionist view", ***BES.,*** 11, 1991/2, pp. 79–105.
– **Sethe, K**., "Zur Erklärung einiger Denkmäler aus der Frühzeit der ägyptischen Kultur", ***ZÄS.***, 52, 1915, pp. 55-60.
– ------------, Die Altaegyptischen Pyramidentexte Nach Den Papierabdrücken Und Photographien, 2 vols., 1908, 1922, (Leipzig).
– **Singer, E**. Charles, J. & Trevor, W., A History of Technology, vol. 1. Fall of Ancient Empires, London, 1954.
– **Thompson, D**., "New and old in the Ptolemaic Fayyum", ***Proceedings British Academy***, 96, 1999, pp. 123- 138.
– **Ward, W**., "Early Contacts between Egypt, Canaan, and Sinai: Remarks on the Paper by Amnon Ben-Tor", ***BASOR.,*** no. 281, 1991, pp. 11- 26.
– **Weatherhead, J**., "Amarna Palace Paintings", ***Egypt exploration society***, 78, London, 2007.
– **Zohary D. & Hopf, M**., Domestication of plants in the old world: the origin and spread of cultivated plants in West Asia, Europe, and the Nile Valley, 3 ed., Oxford, 2000.
– **Zohary, D. & Spiegel-Roy, P**., "Beginnings of Fruit Growing in the Old World", ***Science***, 187, Issue 4174, pp. 319- 327.

الشبكة الدولية للمعلومات:

- http://www.griffith.ox.ac.uk/gri/4anacpho.html
- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/32411
- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544057
- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544782
- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/548831
- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/548832
- https://www.mfa.org/collections/object/oil-tablet-147502

Olive and its oil in Ancient Egypt between linguistic sources and archaeological traces

***Dr. Hamada Mansi Ashour*•**

Abstract:

Olive has a great importance in ancient civilizations, it has been necessary for human since prehistory. It was used for eating, treatment, lighting...etc. Scientists have differed in determining the original land of olive, some of whom suggested Palestine and Levant, others suggested Greece and some stated from Cyprus and the Aegean region. Olives in ancient Egypt have not been monitored by a specialized study, so this research will be based on four interlocutors, the first one: the original home of the olive tree, and if we assume that it was planted in ancient Egypt, then, when and where? The second interlocutor: the names of olive oil in ancient Egyptian language and explanations of several names. May be intended olive oil, sesame oil or Moringa sometimes. The third interlocutor is the archaeological traces that confirms the existence olives and oil in Egypt since the new kingdom at least like olive stones and leaves. The fourth interlocutor: the artistic depiction of olives in ancient Egypt.

Keywords:

Olive, Oil, Ancient Egypt, *bꜣḳ*, *ḏt*, *nḥḥ*, Leaves, Stones.

• ***Lecturer of Department of Ancient Egyptian Archaeology -Faculty of Art- Damanhour University.*** hamada.ashour@damanhour.edu.eg